

لمن نحن في جوارها أعني معصومة آل الرسول صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين في هذه الليلة الشريفة نوروا المجلس بالصلاة على محمد و آل محمد .

### يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله و الصلاة على النور الأول و العقل الأول الاسم الأعظم الأعظم الأعز الأجل الأكرم أبي القاسم محمد و آله الأطيبين الأطهرين , و اللعنة على أعدائهم و أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

عقيلة بني هاشم صلوات الله و سلامه عليها ربما يغفل البعض عن علو منزلتها و عن سمو مقامها عند أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و إننا حين نطالع الأحاديث و الأخبار نجد لها مقاماً لم تبلغ شأوه امرأة من النساء على طول تأريخ البشرية بعد أمها الصديقة عليها أفضل الصلاة و السلام الذي نجده في أحاديث أهل بيت العصمة و في الأخبار المروية عن مقامات العقيلة و عن علو شأنها عليها أفضل الصلاة و السلام أنه لا مقام فوق مقامها في نساء العالمين إلا ما كان لأمها صلوات الله و سلامه عليها و أنا لا أريد الحديث عن هذا المضمون و عن هذا المعنى في هذه الليلة ربما في المناسبات الماضية في ولادتها أو في شهادتها صلوات الله و سلامه عليها تحدثت أحاديث في بيان جانب من مقاماتها المحمودة و منازلها العلية صلوات الله و سلامه عليها في هذه الليلة أجعل حديثي في ثمرتين :

**الثمرة الأولى** أجيب إجابة موجزة عن سؤال وجهه جمعٌ من الأخوة المؤمنين عن قبرها الشريف صلوات الله و سلامه عليها .

**و الثمرة الثانية** تكون متفرعةً عن هذا الكلام بالتوسل بمقامها الأقدس عليها صلواتٌ و سلام الثمرة الأولى كما قلت هي جوابٌ لسؤالٍ عن قبرها الشريف و أين قد دفنت عقيلة آل أبي طالب ؟ ربما في السنين الماضية كان هناك حديث فيه شيء من التفصيل عن قبرها و عن موطن دفنها بحسب ما ورد في كتب التاريخ وفي كتب الأنساب هذه الليلة ألقى نظرةً موجزةً حول مدفن العقيلة صلوات الله و سلامه عليها فعلاً لا نجد قولاً واضحاً أو قولاً أتفق عليه المؤرخون أو أتفق عليه العلماء في تحديد موطن قبرها الشريف هناك قولٌ أنها دفنت في المدينة و ربما حددوا المكان في البقيع و هناك قولٌ أنها دفنت في الشام و الذين قالوا أنها دفنت في الشام منهم من قال قد دفنت بجوار قبر زوجها عبد الله ابن جعفر و منهم من قال أنها دفنت في قريةٍ من قرى الشام من أملاك عبد الله ابن جعفر صلوات الله عليهما و هناك قولٌ أنها دفنت في مصر و هناك قبرٌ شاخصٌ في القاهرة معروفٌ باسمها صلوات الله و سلامه عليها فعلاً كما قلت قبل قليل لا نجد قولاً واضحاً في كتب التاريخ و في كتب الأنساب عن تحديد موطن قبرها عليها أفضل الصلاة و السلام بالضبط المشهور بين المصريين أن العقيلة دفنت في مصر و مزارٌ كبير في مصر و حتى إلى زماننا هذا احتفالات المولد معروفة في مصر احتفال المولد يبدأ من هذه الأيام من أيام ولادتها إلى أيام شهادتها يعني إلى منتصف شهر رجب و وفود الزائرين تأتي من كل صقعٍ من أصقاع مصر أهل الصعيد و قرى الصعيد جنوب مصر و شمال مصر تتقاطر وفود الزوار في مثل هذه الأيام في أيام المولد و تُزين الشوارع هناك بالزينة و بالمصاييح و بالأضوية و تعقد جلسات الذكر و تعقد مجالس قراءة القرآن و يؤتى بأشهر القراء في

مصر إلى حضرتهما الشريفه و هذه الأشياء معروفة في مصر و المعروف بينهم أن العقيلة دفنت هناك و في الشام لها قبر و تقصده الوفاد و الزوار أيضاً من كل صقع الشيعة من كل مكان يقصدون القبر الشريف و الذي هو في غوطة دمشق خارج مدينة دمشق نحن نلقي نظرة سريعة على قصة هذه المزارات و بحسب ما جاء مذكوراً في كتب التاريخ و الأنساب لماذا كان قبر العقيلة مجهولاً ربما كان قبر العقيلة مجهولاً مؤاساةً لأمها فاطمة صلوات الله و سلامه عليها كما أن قبر الصديقة الكبرى لا زال مجهولاً إلى يومنا هذا ولا يرشدنا إلى هذا القبر الحزين إلى هذا القبر الغريب إلا إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه إذا ظهر إمامنا في الحجاز هناك يكشف عن كثير من الحقائق و حقيقة من هذه الحقائق المطمورة حقيقة من هذه الحقائق المطموسة قبر سيدتنا فاطمة و إنما أخفى أمير المؤمنين قبرها لأن القوم كانوا يفكرون في نبش هذا القبر و خفاء قبرها كان عنواناً و لا زال عنواناً لمظلومية آل الله صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فلربما كان خفاء قبر العقيلة معلماً على مظلومية العقيلة و على مظلومية آل الحسين في الطفوف المؤلمة ربما كان السر في خفاء قبر العقيلة هو هذا مؤاساة للصديقة الكبرى صلوات الله و سلامه عليها و ربما كان خفاء قبرها خوفاً على قبرها لئلا ينبش الظالمون كذلك هو قبر أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه بقي مخفياً إلى أيام العباسيين طيلة فترة الحكم الأموي حتى الشيعة لم يكونوا يعرفوا قبر سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه حتى خواص الشيعة و لذلك حينما يأتي إمامنا الصادق أيام وجوده في الكوفة و يخرج لزيارة الأمير صلوات الله و سلامه عليه خواص أصحابه يستغربون ماذا تفعل هنا يا ابن رسول الله و هم خواص أصحابه فيخبرهم أن أمير المؤمنين قد دفن في هذه البقعة دفن في هذه الأرض و بقي قبره مخفياً إلى أيام الرشيد أيام هارون لعنة الله عليه و القصة المعروفة حينما خرج إلى الصيد الآن لسنا

بصدد الدخول في تفاصيل هذه المسائل لكن التأريخ يذكر لنا حتى في أيام الحجاج ابن يوسف الثقفي و الحجاج كان في أيام إمامة الإمام السجاد يعني الحجاج حكم العراق بعد واقعة الطف بفترة من الزمن في أيام خلافة عبد الملك ابن مروان لعنة الله عليهم في تلكم الفترة الحجاج حكم العراق حتى في أيام الحجاج كانت هناك محاولات للبحث عن قبر أمير المؤمنين و قد نبشت قبور في النجف و في الكوفة و كتب العمال عمال الحجاج إلى الحجاج لأنه كان في واصل أننا قد عثرنا على علي ابن أبي طالب لأنهم نبشوا قبراً فأخرجوا منه شيخاً لحيته بيضاء من أحد القبور القديمة الموجودة في أرض النجف و مثل هذه الحوادث مذكورة في كتب التأريخ و لست بصدد الدخول في هذه التفاصيل فلربما كان خفاء قبر العقيلة صلوات الله و سلامه عليها لهذا الأمر خوفاً على هذا القبر الشريف أن لا ينبشهُ الظالمون لعنة الله عليهم على أي حالٍ أعود إلى قصة هذه المزارات و إلى قصة هذه الأقوال المتعددة قولاً أنها دفنت في المدينة قولاً أنها دفنت في الشام قولاً أنها دفنت في مصر لا أريد أن أذكر تمام الأدلة التي أوردها صاحب كل قولٍ من هذه الأقوال لكن أدخل إلى المسألة من ذكر بنات أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه في كتب الأنساب في كتب التأريخ و من أراد أن يراجع الكتب التي تحدثت عن أولاد و عن بنات أمير المؤمنين هناك في بنات أمير المؤمنين ثلاث زينبات زينب الكبرى زينب الوسطى و زينب الصغرى بحسب ما هو مذكور في كتب الأنساب زينب الكبرى و زينب الوسطى بنات الزهراء صلوات الله و سلامه عليها أما زينب الصغرى فهي بنت جارية جاء مذكوراً في كتب الأنساب أن زينب الصغرى هي بنتٌ لأم ولد أم ولد يعني جارية جارية من الجوارى المملوكة بملك اليمين هذا المقصود من أم الولد فزينب الكبرى و زينب الوسطى على ما هو المعروف كما قلت في كتب الأنساب بنات الزهراء عليها السلام و أما زينب

الصغرى فهي بنتٌ لجارية أيضاً من بنات أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه أما الأقوال اختلفت هناك قولٌ أن الكبرى هي التي دفنت في المدينة أنا قلت لا أريد أن أدخل في التفاصيل هناك قولٌ أن الكبرى دفنت في المدينة بل قالوا أن الكبرى قد توفيت في حياة الإمام الحسين عليه السلام قبل واقعة الطف و أن حائطاً أو جداراً قد سقط عليها فتوفيت فصلى عليها سيد الشهداء و دفنها و زينب الكبرى المعروفة هي الوسطى لكن بعد أن توفيت الكبرى قيل لها الكبرى نحن لا نقول أن هذا الكلام كلامٌ صحيح هذه أقوال مذكورة أنا أشير إليها بالنتيجة الأقوال مختلفة فلما اختلفت الأقوال لا نملك حينئذٍ دليلاً واضحاً صريحاً نقول أن هذا القول هو القول الأفضل هو القول الأصح قلت الأقوال مختلفة لكن هذه الحقيقة متفقٌ عليها أن للأمير ثلاث زينبات و اختلفت الأقوال التي دفنت في المدينة هي الكبرى و أنها توفيت في حياة سيد الشهداء صلوات الله عليه و أن الوسطى كانت مع الإمام الحسين في الطفوف و هي التي دفنت في الشام و التي كانت زوجةً لعبد الله ابن جعفر صلوات الله عليهما و لما حدثت المجاعة في المدينة رحل عبد الله ابن جعفر مع عائلته إلى الشام و هناك مرضت زينب الوسطى لأنها تذكرت أيام السبي و ما لاقته في الشام فمرضت و توفيت هناك و دفنت على قولين منهم من قال أنها دفنت بجانب قبر عبد الله ابن جعفر الآن القبر الموجود في الشام المعروف بقبر عبد الله ابن جعفر بعيد عن قبر العقيلة يعني إذا ذهبتم إلى دمشق إلى زيارة السيدة زينب صلوات الله و سلامه عليها قبر عبد الله ابن جعفر ليس قريباً من قبر العقيلة الآن القبر المعروف لعبد الله ابن جعفر في داخل مدينة دمشق و أما قبر العقيلة الآن فعلاً خارج مدينة دمشق هناك مقبرة للشهداء و للرؤوس في داخل مدينة دمشق هناك فيها قبر لعبد الله ابن جعفر ينسب إلى عبد الله ابن جعفر على أي حالٍ نحن لا نريد الآن أن ندخل في كل هذه التفاصيل

لكن قالوا بأن الوسطى هي التي دفنت في الشام و قالوا بأن الصغرى هي التي دفنت في المدينة و هناك أقوال أخرى أيضاً مختلفة أن الكبرى هي التي دفنت في مصر و أن الوسطى هي التي دفنت في الشام و أن الصغرى هي التي دفنت في المدينة و بالنسبة للتي دفنت في مصر قالوا هكذا أن زينب عليها السلام لما رجعت من الشام إلى المدينة أخذت تحرض الناس على الأمويين و كانت تقيم المآتم ليل نهار بكاءً على سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه فهذا الأشدق الذي كان والياً على المدينة من قبل يزيد كتب إلى يزيد إذا كان لك شأن بالمدينة حاجة بالمدينة فأخرج منها زينب بنت علي و إن كنت لا تريد المدينة فدع فيها زينب فأمر يزيد بإخراج زينب هناك قصة مذكورة و مفصلة في كتب التاريخ و أخرجت العقيلة مع لفيفٍ من نساء الهاشميين و ذهبت إلى مصر و وصلت إلى مصر في غرة شعبان في أوائل شهر شعبان يعني في اليوم الذي وصلت الليلة التي وصلت فيها العقيلة الليلة الأولى التي بزغ فيها هلال شهر شعبان و خرج المسلمون هناك لاستقبالهم يقدمهم مسلمة ابن مخذل الأنصاري الذي كان والياً هناك أميراً في مصر فلما وصل إليها من الأنصار من المدينة فلما وصل قريباً من ناقة العقيلة عزائها و بكى و بكت العقيلة و الناس بكوا كلهم بعد ذلك قاد زمام ناقتها و أسكنها في داره في القاهرة و بقيت هناك إحدى عشر شهر و أياماً من شهر رجب يعني إلى منتصف شهر رجب يعني أقل من سنة توفيت هناك بعد أن مرضت صلوات الله و سلامه عليها و دفنت هؤلاء الذين يقولون أن زينب الكبرى هي المدفونة في مصر بالنيجة يعني هذه الأقوال و إن مررنا عليها مروراً إجمالياً نحن لا نتمكن أن نجد قولاً واضحاً أو قولاً صريحاً أو دليلاً بيناً على تحديد قبرها الشريف لكن من خلال هذه الحقيقة التي أتفق عليها أهل الأنساب أن لأمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه ثلاث زينبات ثلاث بنات باسم زينب فقطعاً هذه القبور قبرٌ

في المدينة و قبرٌ في الشام و قبرٌ في مصر هذا كل قبر لواحدة من هذه الزينات الثلاث صلوات الله و سلامه عليهن و إلا هذا الاحتمال الذي يقول بأن قبر العقيلة في المدينة و أنها دفنت في البقيع هذا احتمال بعيد لوجود هذه الحقيقة و الوجود أن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه ثلاث زينات و هذا السر في خباء في خفاء قبرها الشريف كما قلتُ قبل قليل ربما مؤاساة للزهراء صلوات الله و سلامه عليها و ربما خوفاً من الظالمين لئلا يهتكوا حريم القبر الشريف و العقيلة صلوات الله و سلامه عليها على طول التاريخ حوادث أيضاً منقولة من نفس السلطات الأموية و من نفس السلطات العباسية حتى من قبل العباسيين محاولات لتشويه سمعة العقيلة و لتشويه مقام العقيلة و هذه الحادثة معروفة حادثة زينب الكذابة في أيام المتوكل لعنة الله عليه هذه المرأة مرأة كانت فاجرة و أدعت بين الناس أنها زينب بنت أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و أحدثت ضجة بين الناس في سامراء يعني على حين غرة امراءة معروفة يعني أنها ليست من أهل الديانة ليست من أهل الرشاد على حين غرة و إذا بأسمٍ يبرزُ في سامراء أن زينب بنت أمير المؤمنين موجودة الآن في سامراء و حدث ضجيج في وقتها و قطعاً مثل هذه الأمور الأيادي العباسية هي التي تحرك هذه الحالات و تحرك هذه الصور بعد الضجيج و العجيج في سامراء جاءو بها إلى المتوكل المتوكل سأها قال لها أن زينب قديمة ليست في هذا الزمان و أنتي شابة قالت لقد دعا لي رسول الله أن أعود شابة كل خمسين عاماً و إني لما ذهبت في سبي الشام لجأت إلى بادية من بوادي بني كلب بنو كلب قبائل قريبة من دمشق و من الشامات لجأت إلى بادية من بوادي بني كلب و بقيت عندهم هناك و الآن أعلنت عن نفسي و حدث الخلاف ماذا يصنعون مع هذه التي تدّعي ما تدّعي و لذلك الفتح بعد ذلك قال للمتوكل أنه ليس لها إلا ابن الرضا يعني الإمام الهادي صلوات الله و

سلامه عليه لأنه الإمام الجواد الإمام الهادي الإمام العسكري كانوا معروفين بهذا الاسم بأبناء الرضا و كانوا يخاطبون الإمام الهادي الإمام العسكري و الإمام الجواد بابن الرضا ليس لها إلا ابن الرضا و فعلاً بعثوا على الإمام الهادي صلوات الله و سلامه عليه و بينوا له الحال و سألوا منه الفصل في هذه المسألة فالإمام قال هلم إن لولد علي و فاطمة هذه زينب تقول أنا زينب بنت علي و فاطمة إن لولد علي و فاطمة علامة إن السباع لا تأكل لحومهم فاعرضوها على السباع و كان للمتوكل بركة كبيرة فيها السباع كان يلقي إلى هذه السباع المخالفين له الذين يغضب عليهم يلقيهم في هذه البركة و السباع تأكل الأجساد و الأجسام التي تلقى إليها في بعض الكتب أنهم ألقوا هذه زينب الكذابة ألقوها إلى السباع و السباع نهشتها في بعض الكتب أنها أخذت تنادي أنا زينب الكذابة و ليست زينب بنت أمير المؤمنين بنت علي ابن أبي طالب و لذلك علي ابن الجهم لعنة الله عليه كان من أعداء الأئمة هذا كان في حاشية العباسيين هذا علي ابن الجهم هو الذي يلاقي الرشيد على الجسر يقول له لقد أساء إليّ أهلي إساءة لا مثلها إساءة قال له و ما تلك الإساءة قال لقد سموني عليا و هذا علي ابن الجهم كان في حاشية من شعراء القصر العباسي قال للمتوكل أختبر الذي قال هذا الأمر يعني أعرض الإمام الهادي على السباع مثل ما هذه عرضت على السباع و السباع أكلتها أختبر المدّعي لهذا الأمر ماذا فعل المتوكل قال نعم الرأي لكن أنتظر أياماً ثلاثة و لم يقدم في هذه الأيام الثلاثة طعاماً للسباع حتى تجوع هذه السباع و فعلاً أجاجعوا السباع ثلاثة أيام بعد ذلك طلبوا من الإمام الهادي صلوات الله و سلامه عليه أن ينزل إلى بركة السباع فلما دخل الإمام في أول دخوله كان المتوكل قد جلس على مكان مسقف يشرف على بركة السباع أول ما دخل الإمام الهادي في طريقه إلى حيث يجلس المتوكل الأخبار و الروايات تقول أن السباع

أخذت تبصصُ بأذناها و بأذناها تبصصُ بأذناها و بأذناها يعني تحرك أذناها و أذناها خشوعاً للإمام لحد الآن لم ينزل لكن حينما مر بجوار البركة و البركة في مكان عميق في مكان منحدر لما مر باتجاه أن يذهب إلى حيث كان المتوكل يجلس بعد ذلك المتوكل قال له أنزل إلى السباع لما نزل إلى السباع إمامنا الهادي صلوات الله و سلامه عليه أخذت السباع تطوف حول الإمام خرت السباع ساجدة على أقدم الإمام و بدأ الإمام يمسح على وجوهها يمسح على أفواه السباع بيده و السباع صارت مثل دائرة حول الإمام الهادي صلوات الله و سلامه عليه تُظهر التخشع و التكسر بين يديه الشريفة صلوات الله و سلامه عليه لذلك المتوكل طلب من الإمام الهادي أن يخرج مستعجلاً لئلا يتجمع عدد أكثر من الخدم و الحشم و من أتباعه يرون هذه الحالة بعد ذلك خرج الإمام الهادي صلوات الله و سلامه عليه و جلس إلى جانب المتوكل و هو يقول قال النبي صلى الله عليه و آله إن لحوم ولد علي و فاطمة إن لحوم ولدي لا تحل للسباع لا تقربها السباع مقصودي هذه الحادثة التي ذكرتها عن زينب الكذابة و هناك حوادث أخرى أيضاً تشويه الأمويين و تشويه العباسيين وتشويه الظلمة على مر التاريخ بمقامات أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ولمن ينتمي إليهم من ينتسب إليهم هذا واضح ولذلك كانت قبور أهل البيت قبور مجهولة فلذلك كانت قبور أهل البيت المعروفة تعرضت للنهب أليس قبر سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه أكثر من عشرين سنة كان معرضاً للنهب من قبل المتوكل من قبل العباسيين لعنة الله عليهم و الحوادث من هذا القبيل معروفة و مذكورة هذا ما يتعلق بالثمرة الأولى قلت أجعل حديثي في ثمرتين... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)....

أجعل حديثي في ثمرتين : **الثمرة الأولى** إجابة موجزة عن سؤالٍ عن قبر العقيلة صلوات الله و سلامه عليها ، **والثمرة الثانية** بالتوسل بعقيلة بني هاشم عليها أفضل الصلاة و السلام في هذه الثمرة أذكرُ حادثتين و أختتم المقال .

الحادثة الأولى ينقلها شيخنا المحدث النوري رحمة الله عليه في كتابه دار السلام ينقلها عن أحد العلماء الأجلاء في عصره من علماء أصحاب الورع و الكرامة و هو السيد محمد باقر السلطان آبادي هو يحدث الشيخ النوري يعني الشيخ النوري ينقل هذه الحادثة مباشرة عن السيد محمد باقر السلطان آبادي سلطان آباد من القرى من توابع مدينة بروجرت هو يحدث الشيخ النوري يقول في أيام اشتغالي في أيام تحصيلي و طلبي للعلم في مدينة بروجرت أصابني مرض و هذا المرض أخذ مني مأخذاً شديداً حتى أصبت برمد شديد في عيني و بدأت المواد و السوائل تنزل في عيني حتى وصل الحال أني لا أرى فيها شيئاً و أبيضت عيني أخذ البياض يظهر بوضوح في عيني فلشدة الأوجاع لشدة الآلام تركت بروجرت و ذهبت إلى أهلي في سلطان آباد والدي لما رأني بهذه الحالة جلب أطباء البلد المعروفين جاء بهم فحصوا عن عيني فحصوا عن عيني و بعضهم قال أنه لا يشفى من مرضه إلا بعد ستة أشهر من مزاوله و ممارسة الدواء و العلاج بعضهم قال أربعون يوم و هكذا يقول لما سمعت هذه الأقوال منهم زاد همي ضاق صدري لأنهم أخذوا يخيفونني أن هذا المرض أما أن لا يشفى و إما أن يشفى بصعوبة في تلكم الأيام التي وصل حالي فيها إلى هذا الحال يقول كان لي أخٌ من الصالحين يريد الذهاب إلى زيارة الأئمة في العراق صلوات الله عليهم فأحببت أن أذهب معه ففاتحته سراً بأن والدي و لأن أهلي لا يقبلون بذلك لشدة المرض و الناس كانوا يمشون إما على أرجلهم و إما على الدواب هناك صعوبة في المسير و في السفر للزيارة فقال لي كيف تسافر و أنت بهذا الحال يعنو حتى هذا

الأخ أعترض عليه و الذي كنت أتوقع أن أسافر معه لما سمع الأطباء بأني أريد السفر قالوا أن هذا سيأخذ بصرك في أول منزلٍ من منازل الطريق إما في أول منزل إما في ثاني منزل سيفقد بصره أهلي أقربائي الناس الذين حولي كلهم مانعوني إلى الوقت الذي يسرون فيه تسير فيه القافلة باتجاه الزيارة خرجت مع المشيعين و أنا في نيتي أن أذهب معهم لكني تظاهرت أني من جملة المشيعين بعد ذلك دسست نفسي مع الزوار ما أن وصلنا المنزل الأول المنزل الثاني و أشتد المرض عندي بشكلٍ لم أعهدهُ و الأوجاع و الآلام اشتدت فبدأ الذين نهوني عن السفر يلوموني و قالوا لا بد أن ترجع و نحن لا نأخذك معنا أنت إذا تبقى على هذه الحالة تهلك يقول و الوجع يشتد و يشتد و يشتد و أنا كلُّ أملي كل أملي أني أتوسل بأهل البيت أتوسل بالأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين إلى وقت السحر نام الأصحاب نام صحي و نام من كان معي في هذه الرحلة الوجع خف عندي فرقدت وقت السحر لما رقدت و إذا أرى في المنام بعد توسلي أرى الصديقة الصغرى عقيلة بني هاشم صلوات الله و سلامه عليها أراها في المنام و قد أقبلت باتجاهي فرفعت طرفاً من مقنعتها المقنعة التي كانت تلبسها رفعت طرفاً من مقنعتها فمسحت عيني ما أن مسحت عيني بطرف مقنعتها إلى و قد استيقظت من نومي و لا أحس بألم الوجع كله قد ذهب الآلام كلها قد زالت لكن الجو مظلم و لا زالت عيني مشدودة إلى الصباح أصحابه ألحوا عليه أن ارجع نحن لا نقبل أن تواصل معنا السفر يقول حلفت لهم بالأيمان المغلظة أن الألم قد زال عني بعد ذلك قنعوا سرنا مسافة فرفعت الرباط الذي كان على عيني كان هناك رباط قد شدهُ الأطباء رفعت الرباط هذه العصابة التي كانت على عيني رفعتها لما رفعتها و إذا بي أنظر إلى الجبال إلى الوديان إلى الأشجار إلى أصحابي إلى الناس من حولي لا أجد فرقاً بين عيني اليمنى و بين عيني اليسرى قلت لصاحبي الذي بجانبني

أترى فرقاً بين عيني عيني كانت مشوّهة و قد أبيضت ذهب سوادها أتجد فرقاً بين عيني هذه و بين عيني هذه قال لا أجد فرقاً بعد ذلك تجمع حولي الناس و بينت لهم المنام الذي قد رأيتُهُ بالعقيلة صلوات الله و سلامه عليها و كيف أنها قد مسحت بطرف مقنعتها التي كانت تلبسها عليها أفضل الصلاة و السلام حيناً أوردت هذه القصة هذه الحادثة ترتبط بعقيدة من عقائدنا في الروايات الشريفة أن للزهراء صلوات الله و سلامه عليها مرط المرط يعني العباءة المقنعة الشيء التي تحتجبُ به المرأة الغطاء الذي تتغطى به المرأة أن للزهراء مرط في يوم القيامة و لمط الزهراء هناك لمط الزهراء هناك زوائد هناك أطراف و كل من تعلق بمط الزهراء فإنه يدخل الجنة يعني إذا جاءت في يوم القيامة و الناس في شدة الخوف و الناس في شدة الجزع أشياعها يتمسكون بأطراف مرطها المرط يعني العباءة و يعني الحجاب الذي تتحجب به المرأة و هذا المعنى مذكور في رواياتنا الشريفة و تلاحظون هنا التناسق واضح بين هذه القصة التي ينقلها السيد محمد باقر السلطان آبادي و بين الروايات التي تحدثت عن مرط الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام في يوم القيامة و أن الناس يتمسكون بأطراف و بذوائل مرطها من تمسك بأطراف و ذوائل مرطها نجاً و من لم يتمسك بذوائل و بأطراف مرطها هو هذا الهالك و الذي يجل عليه غضبُ الرحمن حادثة أحد السادة الخطباء معروفون في أيامنا هذه و الحادثة قريية حدثت في هذه السنين هو يقول ذهبْتُ إلى استراليا و هناك في استراليا عراقيون لبنانيون هناك شيعة في استراليا يعيشون تحدث عن عائلة عراقية يقول هذا عنده بنت هي هذه البنت الوحيدة و قد أصيبت بمرضٍ عضال الأطباء لم يتمكنوا من تشخيصه احتملوا فيه أنه يكون من أمراض السرطان لم يتمكنوا من تشخيصه بالدقة و هذا فعلاً ليس عنده أولاد ليس عنده بنات إلا هذه البنت الوحيدة و بنت كانت جميلة و كان هذا الوالد قلبه

متعلق إليها و لذلك ما كان يرغب أن ينام معها أحدٌ في المستشفى غيره هو الذي كان ينام معها في المستشفى و مرت الأيام بعد ذلك الأطباء يئسوا من حالتها و اخبروه أن هذه البنت هذه أيامها الأخيرة و أنت حاول أن تسعدها حاول أن تشتري لها اللعب حاول أن تؤنسها و هذا السيد يقول الدنيا أسودت في وجه هذا الرجل أنا سألت عنه فلان أين هو قالوا فلان قصته كذا و كذا فذهبت إلى عيادته في المستشفى إلى عيادة ابنته وجدته بحالٍ من الانكسار و بحالٍ من الأذى و بحالٍ من الهم و الغم حالة شديدة جداً مسيطرة عليه فخطر في بالي قلت له إذا كان الأطباء لا ينفعونك في هذه القضية فلما لا تكتب العريضة إلى الإمام الحجة هذه الرقعة المعروفة واردة عندنا رقع تُكتب إلى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه رقع و رسائل تُكتب للأئمة بنحوٍ عام أو لإمام زماننا بنحوٍ خاص لها طريقة معروفة الآن الوقت لا يكفي للحديث عن طريق كتابة الرقعة ربما الآن في مسجد جمكران الشريف الرقع مطبوعة توزع على الناس الزوار و تكتب و تلقى في بئر معين مشخص موجود في المسجد الشريف قلت إذا كان الأطباء لا ينفعونك وصلت إلى هذه الحالة من الأياس لما تلجأ إلى إمام زمانك أكتب رقعة إليه و أعرض هذه الحالة و هذا الرجل لم يكن قد سمع بالرقعة حدثه بحديث الرقعة فعلاً هو كتب رقعة هذا رجل والد هذه الطفلة المريضة ممن كان يعيش في أواسط العراق و ممن كان يعيش في وسط عشائري فهكذا توسل بالإمام الحجة هكذا أقسم على الإمام كتب الرقعة و توسل بالإمام هكذا أقسم على الإمام الحجة بثياب العقيلة هذه ربما في العرف العشائري لها قيمة ثياب العرض و ثياب الأخت و ثياب الناموس له قيمة في العرف العشائري قيمة جداً مقدسة ربما في أعراف أهل المدن غير واضحة هذه القضية لكن في الأعراف العشائرية ثياب الأخت و ثياب العائلة و العرض و النساء له قيمة و لذلك تسمعون في قصائد الشعر الشعبي و في

النعي أن زينب سلام الله عليها أرسلت معصبتها إلى محمد ابن الحنفية و أمثال هذه المعاني موجودة في الشعر الشعبي في قصائد النعي و في اللطميات و في الردات الحسينية موجودة مثل هذه المعاني معاني مستقاة من نفس الأعراف و هذا كان العرف معروف في الوسط العربي و هذه المعاني متناسبة مع المقنعة و مع مرط الزهراء صلوات الله و سلامه عليها فهذا هكذا أقسم على الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه بعد أن كتب الرقعة قال سيدي يا ابن الحسن أقسم عليك بثياب عمتك العقيلة ثياب عمتك العقيلة أن تشافي ابنتي كتب الرسالة في الليل عند الصباح البنت تغيرت حالها الأطباء لما جاءوا الأجهزة المشدودة إلى بدن هذه الطفلة المربوطة إلى أصلاً كل شيء قد تغير هذه البنت بُعثت فيها حياة جديدة بقي الأطباء مدهوشين الأطباء بقوا في حالة من الدهشة حتى أن بعضهم هكذا قال : قال إن هذا الأمر لا يفعله إلا عيسى ابن مريم يعني باعتبار أنهم مسيحيون قالوا أن مثل هذا الأمر لا يفعله إلا عيسى ابن مريم يفعل هذا الأمر فعلاً تغيرت حالة الطفلة و نُجت و ذهبت إلى بيت أبيها و خرجت من المستشفى بقسم على إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه بثياب العقيلة و هذه الليلة ليلة ميلاد العقيلة صلوات الله و سلامه عليها و نحن في جوار السيدة المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام نقسم على إمام زماننا و بثياب العقيلة و بشرف العقيلة و بطهارة العقيلة أن ينظر إلينا بنظر اللطف و الكرامة و أن ينظر إلينا بنظر القبول و بنظر العطف و بنظر الرضا و أن يتجاوز عن أخطائنا و أن يتجاوز عن سيئاتنا أقول سيدي يا بقية الله و الله لقد أحسنت جوارنا و أسأنا جوارك و الله سيدي فقد أحسنت صحبتنا و أسأنا صحبتك جئناك في هذه الليلة نتوسل إليك بأحزان العقيلة و بمدامع العقيلة و بعفة العقيلة أن تنظر إلينا بنظر القبول و

أن تكتب أسمائنا في ديوان عبيدك المخلصين في ديوان خُدامك المنتظرين أن تكتبنا في ديوان أنصارك المطيعين المسلميين .

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه و على آبائه في هذه الساعة و في كل ساعة ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و عينا حتى تسكنه أرضك طوعاً و تمتعه فيها طويلاً .

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام  
أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين  
و صلى الله على سيدنا و نبينا محمدٍ و آله الأطيبين الأطهرين .

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

( و نسألكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ )